جلال الدين الحنفي
آثاره وإسهاماته الثقافية

أ.م. انوار ناصر حسن

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

جلال الدين الحنفي آثاره وإسهاماته الثقافية

أ.م. انوار ناصر حسن

المقدمة

شكل جلال الدين الحنفي ظاهرة فريدة في سيرته ومواهبه الثقافية التي عاصرت احداث تاريخية في العراق، كان لها الاثر الكبير في صقل شخصيته وازدياد اطلاعه بمختلف العلوم الطبيعية والانسانية، ولاسيما بعد ان اثرى الصحف العراقية بعشرات المقالات ذات الطابع المميز، ولاسيما فيما يخص تاريخ العراق الثقافي الذي ترك فيه بصمته الثقافية المنفردة.

وفي ضوء ذلك عالج البحث دوره الثقافي الذي قسم الى ثلاث مباحث وخاتمة.

تطرق المبحث الاول الى منهجه وطريقته في التأليف، اذ اكد ضرورة تحليل الاحداث واستنتاجها، فضلاً عن احصاء المعلومات وتوثيقها بدقة تناول المبحث الثاني مؤلفاته في اللغة العربية والمتضمنة القصائد الشعرية وفن العروض وتداخلاته المختلفة والتاليف ومخارج الحروف العربية المتعددة وتصدى المبحث الثالث الى الصحافة والنقد في مسيرته الثقافية الطويلة لاسيما بعد متابعته المستمرة لاصدارات مجلة التراث الشعبي وسعيه الحثيث للنهوض بها لما تتضمنه من صور ثقافية بغدادية صرفة جسدت طبيعة الفلكلور العراقي الاصيل، وذلك بطبيعة الحال ناتج من مدى تمسكه بالتراث البغدادي العراقي الذي سعى جاهداً الى توثيقه في كتاباته ومؤلفاته المتعددة.

المبحث الاول

منهجه وطريقته في التأليف

خُلق الحنفي وفيه طبع التشكيل والمقارنة في حقول الأدب والشرع والنقد والشعر والبلاغة، فقد كتب وحلل وقارن بين احدهما والآخر دون أن يكون ثمة رابط بين بعض هذه الموضوعات التي شغل بها لكنه " **بأمتداد نفسه إلى التفكير الكثير والأجتهاد جعله يبدع ويخلق ذلك الرابط بين هذا العلم أو ذاك**"[١] .

ويقول " **لا بد للأديب أن يكون ملماً بثقافات كثيرة ليكون شيئاً مذكوراً في عالم الأدب** " [٢] .

برع الحنفي وبرز في كل ميدان أطل عليه، مما جعله موسوعياً في معالجاته الثقافية المتنوعة مؤكداً حقيقة واحدة وهي أن جميع العلوم منبعها واحد وهو العقل حينما يقتدر أو يجتهد وأن تنوعت هذه العلوم وأتسعت في مناشئها وأختلافاتها[٣] .

ومن الجدير بالذكر أن الحنفي في كتاباته يذكر فضل من علمه وأرشده ويأتي في الطليعة منهم أستاذه(عبد الستار القرة غولي) إذ لولاه لما أستطاع أن يشق طريقه في عالم المعرفة والثقافة . وفي هذا يقول " **أن الأديب لا ينشأ مكتمل الأدوات دون الأعتماد على ركن يأوي اليه من أهل الفكر والأدب والثقافة** " [٤] .

وعلى وفق ماتقدم يرى الحنفي أن الموهبة ثابتة ضمن بعض الأستعدادات الفطرية لدى الأنسان، لكن الصقل والتهذيب هما اللذان يبرزان الطاقة الأدبية في الاديب فهما أذن ضروريان للمتأدب، وأن نظرية التعلم بلا معلم أو صنعة بلا موجه ما هي إلا نظرية قاصرة أو ناقصة، لذا فهو يذهب

مع علماء النفس حين يذكر فضل أستاذه إستناداً للمثل العامي " **كل صنعة بلا أستاذ آخرها إلى فساد**"، لذا يجب أعتماد المتأدب على شخص أو أديب في بدء حياته، إلا أنه أعتماد توجيهي يكون في بداية التحصيل والدراسة فاذا رسخ ذلك في ثقافة المتأدب أمكن له بعد صقل موهبته الأدبية في محاريب الأدب،أن يكون صاحب مدرسة أو رأي أدبي (٥) .

عالج الحنفي مسائل ومواضيع شتى تدخل في ما نسميه اليوم بالموسوعية، وصار القراء ومتابعوه يلقبونه (بالموسوعي) وخوطب في بعض الكتب المهداة اليه بمثل هذه الصفة ولكنه رفض هذه الموسوعية ويقول " **... وأذا وجدتني موفقاً في العروض والتجويد والمعجميات واللسانيات وفن الأصوات فلأن أيا من هذه المعارف كان سبيلاً إلى عون المؤلف على التوفيق في دراسته ... ولو كانت هذه العلوم متنافرة وغير متجانسة ولا جارية في مجرى واحد لما أمكن لرجل واحد أن يحرز فيها التوفيق على نحو ما يتحقق فيه التوفيق أحياناً ، فمن هذه الناحية لست موسوعياً** " (٦) .

أن المتتبع لكتابات ومؤلفات الحنفي تؤدي به إلى الأستنتاج إلى أن لكل نوع من مؤلفاته طريقته الخاصة به في التتبع والكتابة والتأليف فمنها ما اعتمد في البدء على " **الجمع كالأمثال والألفاظ والأيمان والحرف ثم التنسيق والتخريج والشرح والتأويل والترجيح** "، ومنها "**ما يعتمد على النقل ومراجعة المصادر الموثوق بها من الكتب** "، ومنها " **ما يعتمد على أطلاق العنان للفكر في مجال المناقشة والغربلة والعلمية أما كتبه المعجمية فأستندت إلى نظام الفهرسة الدقيق السليم** " (٧) .

وبصدد الظروف التاريخية والفكرية والأجتماعية التي أستندت اليها تجربته في الكتابة فقد كانت متشعبة، فالعوامل التي أستند اليها في كتاباته

الدينية قد تكون توجيهية أو تصحيحية . أما العوامل التي تحكمت في كتاباته التراثية الفولكلورية (علم الشعوب) فهي عوامل الأحصاء والعرض والتوثيق . وهناك عوامل أخرى تتوزع على شتى المباحث التي كتبها منها التذوق ومنها التعليم ومنها النقد، وتوخى في كل كتاباته قول الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة والأنصاف في الحكم [٨] .

أما كتاباته الشعرية فيستند فيها إلى تجربته الخاصة فلشعره الوصفي " **مرائيه المنظورة ومغرياته الذوقية** "، **ولشعره الغزلي أسبابه ومقدماته** " **التي تتفاعل مع اللوعات والشوق** "، **ولشعره في الشكوى دواعيه التي تستوجب ذلك من نحو التعرض للظلم وما اليه وسوء وقعه على نفوس المظلومين** " [٩] .

أما منهجه في التأليف فيتوزع أو يأخذ شكل الأبداع الذي يبدعه عقله الفكري حيث أعتمد العقل في معالجاته، والكتاب أدركوا هذا في الحنفي، وهو نفسه يقول " **لا أدري أكان منهجي في هذا معروفاً لدى القراء أو غير معروف ... ولكن الظاهر أن القارئ الحاذق يكتشف ذلك أو بعض ذلك من متابعاته وأقتناءاته لما ألفت من قبل وما عساني أؤلف** " [١٠] .

أن سعة المواضيع التي تناولها والمنهج الذي إعتمده دفعت البعض من رجال الفكر والأدب التعليق عليها، ومن بينهم محمد رضا الشبيبي وجورج صيدح والدكتور معمر خالد الشابندر وجعفر الخليلي والدكتور عبد الرزاق محيي الدين والدكتور صفاء خلوصي ومحمد فريد وجدي وعبد الحميد العلوجي والدكتور صالح جواد طعمة وآخرون. والجميع اتفقوا على أن الحنفي " **متضلع في علمه، عالم في أختصاصه، فنان في حرفته، ناقد متبحر، مدرسة في الفولكلور، مفسر، عروضي، واضع الأرشاد، متفقه في مسائل الدين** " إلى

آخر صفات النقد التي يطلقها عادة كبار الكتاب على البارعين في مجالات التأليف المختلفة [١١] .

وعلى نحو عام يمكن القول ان منهجه في التأليف لم يستقر على مبدأ واحد ولكن فيه الأعتماد الدائم على البحث الميداني في أطار الأستدلال والوثائقية والاستنباطية دون أغفال الفوائد المتوخآة من السماع والمشاهدة والمتابعة والمطالعة لغرض جمع أكبر قدر ممكن من الألفاظ والتراكيب الجميلة وانواع الأشتقاقات والابدال، وتوظيف هذه المساحة المعرفية فيما وضعه من كتب ودراسات مختلفة[١٢]. ولعل من أبرز خصائص كتاباته الألتزام بالموضوعية والأمانة العلمية، وتجسد ذلك بكل وضوح في ذكر مصادره وتعداد مراجعه التي استشارها. دون اهمال ذكر فضل من مد يد العون والمساعدة له واشاد بذكر فضائلهم في تحسين ادائه وتشجيعهم له وصولاً الى درجة متقدمة في مجال الكتابة والتأليف.

المبحث الثاني

مؤلفاته في موضوعات اللغة العربية

عالج الحنفي في اللغة العربية وادابها موضوعات شتى منها الشعر والعروض، وكذلك ما كتبه عن اللهجة العامية المحلية البغدادية، أما ما يتعلق بموضوع الشعر فأنه تعلق به في سن مبكرة وهام بسيرة عنترة بن شداد العبسي التي كثرت فيها النماذج الشعرية والقصائد ذات المضامين المتعددة . وفي الصف الخامس الابتدائي أرشده أستاذ العربية الشاعر(عبد الستار القره غولي) إلى أوزان الشعر وبحوره، فصار يعرف أياً منها الطويل وأياً منها البسيط والخفيف، وغير ذلك من أسماء البحور، وفي ذلك السن المبكر بدأ بتجربة نظم الشعر إلا أن ذلك الشعر لم تكتمل منه لمن هو في سنهَ الأدوات التعبيرية التي

تعد من المواد الضرورية للبناء الشعري[١٣] ... وكان ما يدخل من القصائد الشعرية المتنوعة في منهج المحفوظات في المراحل المختلفة من سنوات الدراسة من العوامل المساعدة على تنمية ملكة التذوق البلاغي لمن يمتلك الأستعداد الفطري [١٤] .

أستمر الحنفي في صفوف المراحل الدراسية يحفظ شعراً كثيراً ومرن لسانه على قول الشعر حتى أنه وقف على مسرح المدرسة (البارودية) لينشد قصيدة من القصائد التي حفظها من خلال درس المحفوظات أمام مديرها (رفيق السعدي) فأعجب به وأشاد بقدراته المعلمون والطلبة من زملائه [١٥] .

وفي اوائل الثلاثينات رثى الحنفي زميلاً من زملائه في دار العلوم الدينية والعربية وكان من طلاب الميتم الأسلامي . بعدد من ابيات الشعر قائلاً[١٦] .

رثيتك قبل الموت مرثاة أسف عليك بما لاقيت من نكد الدهر
فقد مات عنك الأقربون فلم تجد بها من أخ يرجى ولا والدبرَّ

ونشرت القصيدة في جريدة لم تكن واسعة الأنتشار تحمل أسم جريدة (الشعب) لصاحبها (يوسف هرمز)، وأغراه غرض (الرثاء) في الشعر فنظم فيه الكثير ومنها قصيدته في رثاء (أحمد عزة الأعظمي)[١٧] عام /١٩٣٥/كان مطلعها[١٨].

ياقبر أحمد ما ضممت لدى الثرى فرداً ولكن قد ضممت به الورى
أني لأرثيه وما أرثي سوى شعب من الزعماء أصبح مقفرا

ونشرت القصيدة في حينها في جريدة البلاد الواسعة الأنتشار، وله قصيدة أخرى في الرثاء عنوانها " **بكاء على قتيل** " كان مطلعها [١٩] .

ما أروع الدمعة اما جرت من نادب يبكي على ألفه

رأى بعينيه الذي راعه من فئة تسعى إلى حتفه
من ذا الذي قضى بفتك امرئ من اجل ما قد بان من ضعفه

كما كتب قصيدة أخرى في رثاء فقيد بغداد (جواد الشهرستاني الحسني) مطلعها[٢٠] :-

لجواد عظيم وفرط حدادٍ حينما مات فوق كلِّ حداد
رجل في الشباب امّا عددناه وفي المشيوخاء في التعداد
لو ذعيٌ من اللواذع فذ وعلى ذاك كثرة الاشهاد[٢١]

وفي خمسينات القرن الماضي نشر ديوانه (بقايا ديوان) كتب مقدمته الشاعر (خاشع الراوي) [٢٢] ويقول فيه " **لا يتكلف النظم ولا يتصنع الكلام، يأتيه الشعر عفو الخاطر فيجري على مقوله سلسلاً عذباً لا نبو فيه ولا مجافاة وهكذا يكون الشعر المطبوع** " [٢٣] .

وقد كتب الحنفي توطئة لهذا الديوان قال فيها " **لا أجد ما يدعو إلى كتابة مقدمة لهذا الديوان الضئيل فكل ما أريد أن أقوله أن عشرات القصائد والمقاطيع مما قد نظمت في فترات مختلفة قد فقدت، وأن ما تضمه هذه الصفحات من الشعر ليس ألا بقايا ديوان ... وهذا ما أخترته ليكون عنواناً لهذه الصفحات العجاف** " وقد رأى أن يهدي بقاياه إلى ذلك الذي قال فيه من قصيدة ضائعة

لئن تك قد أحسنت لي في صنيع صنعت فقد ألهمتنيها قصائدا
مجلجلة أهجو بها كل غا لئيم وأحبو بالمديح الاماجدا

وبعيداً عن هذا الديوان وقصائده الأخرى فانه قد نظم في أخريات حياته قصيدة عنوانها " **خطاب المسلمين** " عكست همومه الأنسانية وجوهره الوطني وحبه للأخوة ودعوته للتسامح قال فيها :

أيها المسلمون لاتحسبوا أنفسكم في جمع وأنتم ضياع
قد وجدناكم ومالكم عند أجتماع بين الأنام أجتماع
أمة قد تقطعت في يديها قبل أسياف جندها الأدارع[٢٤]

انما السنيون في كل قطر لعلي الهادي هم أتباع والتجني على علي تجن ليس فيه لنا عليه أطلاع أنما قصد كل من قصف الهادي اختلاف لفتنة وأصطناع[٢٥].

وضمن أهتمام الحنفي بالشعر وموضوعاته جاء أهتمامه بموضوع العروض واشكالياته ... رغم أن ذلك جاء متأخراً حيث ذكر أن اهتمامه بعلم العروض جاء نتيجة تكليفه في أن يحاضر في كلية الأمام الأعظم في مادة العروض، وعن طريق تدريس هذه المادة عالج المشاكل العروضية التي كانت محل ملاحظة دارسي العروض ومدرسيه فأهتدى إلى وضع دراسة آلت فيما بعد إلى كتاب ضخم عنوانه (العروض تهذيبه وأعادة تدوينه) وقد طبع في بغداد عام /١٩٨٥/.

وأورد في مذكراته سبب تأليف هذا الكتاب إذ قال " **أن العروض ما يزال يدرس في المدارس والكليات وتؤلف فيه الكتب الموجزة والمفصلة على ذات الهيئة التي وضعها (الخليل بن أحمد الفراهيدي) في القرن الثاني الهجري وتابعه عليها المؤلفون والشراح العروضيون، فضلاً عن الكتب التي ألفت في العروض كثيرة وكلها تشير إلى ما في العروض من تعقيد وأطالة قول وكثرة ألقاب ومصطلحات ولكن دون المبادرة إلى علاج العلة وأستئصال الشأفة** " [٢٦] .

وأستعرض ما ذكره بعض فقهاء اللغة وأساتذة العروض من مشاكل هذا الموضوع وتعقيداته وكثرة مصطلحاته. ومن بين هؤلاء آراء كل من الأستاذ

كمال أبراهيم والدكتور مصطفى جمال الدين والدكتور ممدوح حقي والدكتور عبد الرزاق محيي الدين والدكتور عبد الرحمن السيد، وكلها اشارت إلى أن هناك شعوراً بثقل وطأة الطريقة العروضية القديمة على الدارسين ورسوخ غموضها وتعقد مصطلحاتها الكثيرة التي يرى فريق من العروضيين القدامى والمحدثين أنها " **غير ذات ضرورة لازمة للكشف عن حقائق علمية تتطلبها مباحث العروض، وأنما هي أعتباطية وتعسفية وأفتراضية لا مكان لها من الواقع** " (٢٧) .

وتأسيساً على ذلك وضع الحنفي خطة للعروض ترمي إلى التهذيب وأعادة التدوين، فقد ألغى جمهرة كبيرة من التعليلات التي لا قيمة لها في الواقع لأوزان الشعر وتفاعيله، و قسم التفاعيل إلى قسمين منها ما يعد أصيلاً والآخر بديلاً، وحدد التفاعيل البديلة بالنسبة لكل تفعيلة أصيلة. وفي هذا السياق جعل تفعيلة "**مستفعلن**" تفعيلة أصيلة وكذلك حال جميع التفاعيل السباعية الحروف فأنها جميعاً تفاعيل أصيلة وأساسية، أما التفاعيل السداسية مثل " **مفتعلن** " **و** " **مفاعلن** " فتفعيلات بديلة وأضافية ثم لجأ إلى أستعمال الترقيم الذي من خلاله يكون المقطع الصوتي زوجياً أو فردياً ثم جعل أستقامة الوزن وأطراد الايقاع وتناسق التفاعيل مقاييس بنى عليها قواعده في أعادة تدوين العروض وتهذيبه وفتح الأبواب لمن يريد أن يبدع فيه دون أن يخل به (٢٨) .

وخلاصة ما دونه الحنفي في هذا الكتاب كان من أجتهاداته الشخصية ووقوفه على العشرات من المصادر العروضية مابين مخطوط ومطبوع مما عثر عليه أو سعى اليه داخل مكتبات العراق وخارجه. وقد أعيد طبع هذا الكتاب بطبعة منقحة وموسعة عام /١٩٨٧/ حيث أحتوى على (ثمان

وخمسين) موضوعاً وزعت على فصول أستغرقت (ثمانمائة وخمسة واربعون) صفحة . وبهذا يعد مرجعاً مهماً في صناعة الشعر [٢٩] .

وكانت أهم المسائل التي عالجها في هذا الكتاب هي الألقاب العروضية والتفاعيل العروضية وفن التقطيع الشعري والبحور الشعرية المختلفة [٣٠] وقال في خاتمة كتابه هذا " لقد تم طبع الكتاب بطبعته الثانية والتي جاءت منقحة ومتكاملة بعون الله وعظيم نعمته وأني لآمل أن يجد النقاد من علماء العروض في نقده كل الجد من أجل الوصول إلى صيغة ملائمة يصيب بها هذا العلم نصيب من الحياة والنمو بعد أن لبث في أقبية الطلاسم والمعميات دهراً طويلاً . فكان المقبلون على تدريسه أشد برماً من دارسيه والمؤلفون فيه أكثر ساماً من قارئيه " [٣١] .

وأكد في تلك الخاتمة أنه حاول تسهيل موضوع العروض وتهذيبه وأعادة تدوينه فأن لم يتهيأ للعروض مثل هذا " فلقد أمكن لي بما صنعت طرحه على طاولة التشخيص والعلاج من أجل ترقيع خروقه وتصحيح أوضاعه وأخاضة ذوي الأختصاص في عميق لجته " [٣٢] .

تصدى المختصون وذوو الدراية والأطلاع في هذا الموضوع لنقد الكتاب وتبيان آرائهم الأيجابية والسلبية حوله، ومن بين هؤلاء الدكتور عبد الرزاق محيي الدين والدكتور صفاء خلوصي والأستاذ عبد الحميد العلوجي وآخرون غيرهم كتب الدكتور عبد الرزاق محيي الدين أنطباعاته عن الكتاب وعن مؤلفه قائلاً : " **أن الشيخ الحنفي في كتابه هذا ضرب من قواعد هذا الفن أكثر من قاعدة وهزّ أكثر من سارية وخرج على جملة المواضعات وأنني أتوقع أن يلقى من الناس قبولاً وحمداً أو يتلقى رفضاً ونقداً وأن يثير هواجس المتمسكين بقواعد العروض الخليلي وتطلعات المتطلعين إلى تصور**

جديد لقواعد على العروض " . أما الدكتور صفاء خلوصي فقال " **كنت أتمنى أن يأتي من يصلح العروض لأنه كان أقرب إلى الطلاسم والحروف الهيروغلفية بل أن الطلاسم كانت أيسر أدراكاً، وأول مظاهر الأجلال في كتاب الشيخ جلال فتح ما يسمى بالأوزان المهملة والشاذة على مصراعيه فخلق لأنغامنا الشعرية مدى لا يحد ولأيقاعتنا آفاقاً لا تتناها ولا تدرك وكذلك أنه قد أفاض في دراسة بحر الرجز هذا البحر الذي لعب دوراً خطيراً في عروضنا حتى عد أصل البحور** ".

في حين ذكر الأستاذ عبد الحميد العلوجي " **أنني أعلم جيداً أن شيخنا الحنفي أنتزع وقته في تأليف هذا الكتاب من راحته ونومه ومرضه ونقاهته خلال وجوده في بغداد وشنغهاي والبصرة والموصل، وهذا كله لم يقف حائلاً دون تأليف هذا الكتاب الماتع الذي يعد قمة شامخة بين مؤلفات الحنفي** "[٣٣] .

أما موضوع اللهجة المحلية (البغدادية) فأنه موضوع آخر ولع به الحنفي وتعلق بمتابعة أصوله منذ أيام الدراسة الأبتدائية وبقي ملازما له طيله حياته حتى أنه قال " لبثت أعمل في حقله منذ سبعين عاماً " [٣٤] وراح يستفسر عن أصول اللهجة العامية من أصحاب المعرفة في هذا الموضوع وفي مقدمتهم رجل الدين المسيحي واللغوي (أنستاس ماري الكرملي) المتوفى سنة (١٨٦٦-١٩٤٧) . كما راح يسأل أصحاب المهن والصناعات وأنصت إلى العامة وهم يتحدثون " **فحفظ من كلامهم ما حفظ وعلم من طرائق تحريفهم الكلام ما علم وهكذا كان نتاج هذه المسيرة المعطاة سبع أجزاء من كلام العامة وقد طبعت منها ثلاثة وبقيت أربعة** " [٣٥] . حيث قال" **وحين ضعف بصري صرت أحتاج لمن يأخذ بضبعي لأكماله وراجعت غير واحد من وزراء**

الدولـة لمعـاونتي فأمـدوني بـبعض مـوظفي وزارة الثقافـة ولكـن كـان هـؤلاء يتهربون .. وحين تتبدل الوزارة يهربون ويتركون تقديم اية مساعدة لي " [٣٦] .

وأضاف " **لقد جاوزت التسعين قمرياً وصارت قواي تتراجع إلى الوراء وهناك عدة حروف من هذه اللغة لم يسوّ امرها رغما عن اني كدت استوفيها بجذاذات محفوظـة ولكـن لا بـد أن يكـون مـن يعينـني علـى تحريكهـا واتمـام معانيها من أحد ولا احد فـي الساحة والعجيب انـي فـي جامع الخلفاء لا احد لـي في منطقة من مثقف البتة لاستعين بـه أو بهـا وسوف أنتقل إلـى جوار ربي وعيني ترمق هذه الجذاذات التي ستهلك بهلاكي والامر يومئذ لله ..** "[٣٧] لذا أوصى الشيخ الحنفي قبل وفاته بأن تطبع البقية – واليوم يعكف أهل بيته على أكمال هذا المشروع الضخم الذي يتحدث فيه عن كلام العامة [٣٨] .

أن الأجزاء الثلاثة طبعت بعنوان " **معجم اللغة العاميـة البغداديـة** "[٣٩] حيث أشار فـي الجزء الأول إلـى رغبتـه الشديدة فـي رد التعـابير المحليـة إلـى بيئاتها الخاصة في البلد " كان أشير إلى أن هذه اللفظة مثلاً من الفاظ أهل الفضل وذلك من ألفاظ أهل باب الشيخ وغير ذلك من المحلات والأحياء، فأوضح الخلاف اللفظي بين الرصافة والكرخ" وأضاف أن " الناس في زماننا قد اشتبكوا في المحلات والتحمت بـهم الصلات، لاسيما وأن بغداد قد أتسعت أتساعاً كبيراً وتغيرت معالمها تغيراً ظاهرا، أذ هدمت أحياء وأنشئت أحياء وخرجت الناس إلى ما وراء سورها، القديم ولم يعد من الأمر الهين تبين هذه الملامح في لهجات الأقوام " [٤٠] .

كما لم يفته أن يشير إلى كثرة الألفاظ الفارسية والتركية في العامية البغدادية والسبب في ذلك لأن بغداد " **عاشت تحت سلطان الفريقين فترة**

طويلة من الدهر وكذلك ترك الأحتلال الأنكليزي في لغة البغداديين ما ترك من الألفاظ والمصطلحات الكثيرة ولكن العامي أذ يأخذ لغة قوم فأنه يعمد إلى التصرف فيها فتكون على لسانه غيرها على لسانهم " (٤١) .

وأضاف أنه لم يكن يقصد من تأليف هذا الكتاب " **أن نعلم الناس العامية فأن شيئاً من هذا لا يمر على بالنا ولكننا نرى أن فريقاً من هذه الألفاظ سينقرض ويزول فيكون وروده في المعجم نموذجاً للهجة العامية القائمة اليوم في بغداد. وأن فريقاً آخر سيحرف ويمسخ فيكون أثباته هنا منبهاً على أصول تلك الألفاظ المحرفة والممسوحة. وهناك محلات وأقاصيص وأمثال وكنايات ومصطلحات شعرية عامية كتبت في عهدنا فأذا مر عليها حين من الدهر فلن نجد من يفهمها من أبناء الأجيال القادمة** " (٤٢) .

وفي هذاالسياق اكد الحنفي عن مرارة ويأس بالغين لعدم الأهتمام والأكتراث بهذا الموضوع قائلاً " **أن بغداد مدينة موجودة وذات سكان من شتى الأنحاء فلغتها قائمة شائعة ولكن أحداً لم يكلف نفسه تأليف معجم لها يبين مجالات تكوين الفاظها وتحريفها وتصحيفها وما فيها من كتابات وأمثال والفاظ اطفال فكأن ذلك لم يكن يعني احدا من الناس على أن كثيراً من الفاظها ومفرداتها قد تبدل وزال وانقرض وتناساه الناس ولكن كما قلنا لم يفطن فاطن إلى تسجيل ذلك ... لقد عاش العجم فيها حكاماً ومتولين حقبة دون أن يعمد احد منهم إلى تسجيل ما دخل عليها من الكلام والتسميات والألقاب وعاش الاتراك فيها دهراً دون أن يقول قائل ماذا كانت الناس تتكلم، وحدث فيها الطاعون والفيضان وكل ذاك كان جديراً أن يحمل ذو قلم قلمه ليقول كيف كان الهالكون يعيشون وكيف كانت لغتهم** " (٤٣) .

وقد تعرض عنوان الكتاب إلى النقد لأنه صدر بعنوان " **معجم اللغة العامية البغدادية** " **إذ رأى بعض النقاد أن تسمية هذا المعجم** " **اللهجة العامية** " **أولى من تسميته بمعجم** " **اللغة العامية** " **فأجابهم الحنفي** " **أن اللغة هي ما يصطلح عليه أقوام من كلام يتكلمون به وكلام البغداديين ضرب من كلام الناس مستقل بقواعده وأوضاعه ومن أجل هذا لا أجد مجالاً لتصحيح التسمية التي سميت بها هذا المعجم** " .

أما مصادره في تأليف هذا المعجم فأعتمد فيه على كلام البغداديين في حياتهم اليومية وأقاصيصهم وأمثالهم وكناياتهم وأغانيهم وألعاب صبيانهم ورجالهم وأسماء أمتعتهم وأزيائهم وطبيخهم وغير ذلك مما تتداوله الألسنة من الفاظ ومفردات . إذ قال " **وعنيت ايضاً بمصطلحات أهل الصناعات والحرف البغدادية ما جّد منها وما كان قديماً وما آل إلى الأنقراض، وفي كل ذلك المواقع أنص على صفة اللفظ وموقعه في العامية** " ومن مصادر المعجم الأخرى كثير من الكتب اللغوية والمعاجم المؤلفة في هذا الوجه ومما كتبه علماء هذه البحوث في الاقطار العربية [٤٤] .

أما الجزء الثاني من كتاب (معجم اللغة العامية البغدادية) فتضمن دراسة اللهجات المحلية وتأصيل ألفاظها والبحث عن جذورها وروافدها، وهو يحتوي على ستة حروف وهي (التاء والثاء والجيم الموحدة والجيم المثلثة والحاء والخاء) . ولابد من الأشارة إلى أن الجانب الفولكلوري هو السائد في هذا المعجم فضلاً عن الجانب اللهجي والأحصائي .

ويرجو الحنفي في هذا الجزء أن لا ينسب اليه " **شيء من الاعتراف بشرعية ما أنقله للقارئ في هذا المعجم من غرائب معتقدات العامة، ومواضعاتهم التي تواضعوا عليها في كثير من ضروب حياتهم الأجتماعية**

فأذا رحت أذكر بعض وسائلهم في العلاج فليس معنى ذلك أني أزكي هذا العلاج وأقره كما أني حين أشير إلى بعض خرافاتهم لا أخضع ذلك للمجاهرة بنقد أو شيء من هذا القبيل لأن دوري في المعجم ليس دور الناقد الأجتماعي " (٤٥) .

ويعترف بهذا السياق بأنه " **مؤرخ للألفاظ والتقاليد ما حسن منها وما لم يحسن، وكنت أتقمص فيما أقول بشخصية العامي البغدادي تقمصاً لأي واحد من بين الذين أظلتهم سماء بغداد ولو لا هذا التقمص لما أمكن لي الأحاطة بكثير مما أحطت به من أحوال المدينة وسكانها وما هناك من أدبياتهم وأمزجتهم ومناصبهم في الحياة** "(٤٦) .

وحذف من هذا المعجم الألفاظ المبتذلة والنابية على أن يودعها كتاباً يضمها جميعاً بين دفتيه متمنياً أن يستعان بدراستها في مجال الحياة الأجتماعية المعاصرة .

والجزء الثاني من هذا المعجم توزع على (خمسمائة وواحد وخمسون) صفحة وتناول فيه ستة حروف هجائية في العامية البغدادية، وفيما يأتي نماذج مختصرة جداً لبعض هذه الحروف والطريقة التي عرض بها هذه الحروف ومنها:

١- حرف التاء – ت – كقولنا :- تاريخ وجمعه تواريخ وهو الأخبار وسير الأولين، والتاريخ هو الوقت والتقويم ويقال في السؤال عن وقوع الحوادث (بأي تاريخ) أي في أي وقت وزمن وقولهم (لحد التاريخ) أي لحد الآن والى هذا اليوم. وكذلك (فلان صاير تاريخ) أي طاعن في السن. و (تأرخ ثبت) أي تاريخ وقوعه و(ترخ الشيء)كتب تاريخ وقوعه . ويقول المتحدث في تحديد

وقت الحكاية التي يرويها من (تاريخ سنتين) أي منذ سنتين، وفي الشيء القديم كل القدم يقال هذا(ماله تاريخ) .

٢- حرف الثاء – ث – كقولنا (ثار) يثور ثورة أي هاج وأحتج وغضب والثار هو الثأر وجمعه ثارات و (ثارت الجيلة)أذا أنطلقت رصاصة من بندقيته.

٣- حرف الجيم (ج) كقولنا جديد خلاف القديم العتيق . وقالوا من (جدة وجديد) في الأمر يطلب أن يعاد ثانية وجمع الجديد جدد وجديدة وجمعها جديدات مؤنث الجديد و (مستجد) لمن يكون جديداً على عمل هو في طريق أتقانه وقالوا (وكع جديد) في النشيء يشذ عن النهج المتوارث[٤٧] .

أما الجزء الثالث فيتألف من (مئتان وسبعة وسبعون) صفحة، وتناول فيه أربعة حروف هجائية هي (د، ذ، ر، ز) [٤٨] . وعرض على سبيل المثال لا الحصر استعمالات هذه الحروف ومنها مثلاً حرف الراي (ر) كقولنا (راي) الرأي والفكر هو من الرأي في الفصيح ويقول القائل (ما عندي راي) أي لست مستقر الفكر (وما خلى عندي راي) أي أفقدني رشدي و (الك الراي والأمان) قول يقولونه في تطمين الخائف وعدم معاقبته على أمر يفشيه وفي أمثالهم (أهل الغدر وما يخلون الصحيب براي) أي أنهم يلعبون بعقله ويفسدون ذمته. وعلى هذا المنوال ينسج كلامه مع بقية الحروف[٤٩].

ولم أدخل في كثير من تفاصيل الحروف الباقية خشية الأنغمار في مواضيع تتعلق بالألفاظ والمصطلحات وجذورها والمعاجم اللغويه واللهجات وتداخلها مما سيكون تفصيلاً يدخل في أطار بعيد عن طبيعة البحث واهدافه.

وهنا لا بد من الأشارة إلى أن معالجات الحنفي في موضوعات اللهجة العامية تعرضت للأنتقادات من الباحثين بدعوى أن الأمعان في العامية يمس

الفصحى ويضع العراقيل في الأتصال القومي . والحنفي لا ينفي مثل هذا الأمر لكنه يرد على منتقديه بأن القضايا العامية الشعبية أنما هي قضايا تاريخية تروي للأجيال التالية وقواعد تأصيل العادات والتقاليد والصناعات واللهجات ويستطرد في رده قائلاً " **أننا نشعر اليوم بجهل تام في صدد ما كان عليه كلام البغداديين قبل قرنين وثلاثة وأربعة لعدم وجود معجم في هذا المجال والمعجم أنما ينقل الألفاظ والمصطلحات وأسماء الأدوات والأثاث والأطعمة والازياء والألبسة ومرافق الحياة وما تتمثل به حياة المجتمع اليومية في شتى نواحي حياته** " (٥٠) .

وتصدى الحنفي الى موضوع اخر كان محطاً لاثارة الجدل، خلاصته قناعته بأن العربية الفصحى هي الأصل الأول للعامية البغدادية . وذهب بعيداً إلى القول " **أننا لنجد بين ألفاظهم من الكلم الفصيح ما يرقى إلى العصر الجاهلي** "، وأورد في هذا الأطار الكثير من الأمثلة والشواهد معتبراً ذلك نزراً يسيراً مما يوضح عمق جذور الفصحى في العامية البغدادية ودليله على هذه الحقيقة أن العامة يفقهون معظم كلام الخطباء ويفهمون الأحاديث المبسطة التي يسمعونها ولا يحتاجون لتوضيح ما يتلى عليهم من كتب السير والملاحم (٥١) .

وألحق بهذا الموضوع موضوعاً آخر خلاصته (القلب والأبدال) في العامية البغدادية، ولم أجد ضرورياً إدراج أمثلته في هذا الموضوع لأن معظمها يدخل ضمن أختصاص اللغويات .

المبحث الثالث

الصحافة والنقد في مسيرة الحنفي الثقافية

في بداية فتوته مارس جلال الحنفي العمل الصحفي، إذ كان يدرس مساءً في المدرسة المأمونية، ويعمل نهاراً في مجلة الهداية الأسلامية التي صدرت في عام /١٩٣٠/ وقد دخل أليها من خلال أعجابه بها عندما قال فيها شعراً نشرته المجلة وكان شعره يدور حول الفوارق الطبقية بين الناس وعرف من ذلك أدانته للطبقات البرجوازية المتخمة . وأستحسنت قصيدته هذه فألحقوه في العمل بالمجلة، فأفاد من وجوده فيها فوائد عدة حيث عمل في التصحيح والمحاسبة وحتى الجباية، كما أستفاد من عمله بالأطلاع على عدد كبير من الصحف التي تصل إلى المجلة عن طريق التبادل، فضلاً عن تعرفه على عدد من رجال الدين وأئمة المساجد والكتاب وساعدته هذه الأجواء على زيادة وتوسيع خزينه الثقافي والمعرفي [٥٢] .

وبعيداً عن عمله في هذه المجلة، حرر صحيفة أسبوعية شخصية لها سجل محفوظ في مكتبته الخاصة، وكانت هذه الصحيفة تخط بيد الحنفي ومعاونيه في بداية الثلاثينات وتحديدا في(يوم السبت بدايات الشهر الثامن من عام ١٩٣٠). وقد أستمر صدور هذه الصحيفة لمدة عامين إذ حمل آخر عدد لها الرقم اربعين . وعاونه في كتابتها من أقرانه زكي السلامي وندیم الأطرقجي وعبد الله فاضل الدليمي وغيرهم [٥٣] والهدف من تحريرها حتى " تكون تاريخاً لنا في المستقبل وسجلاً لأعمالنا ليس في الامكان طيه " [٥٤] .

وأطلق الحنفي بادئ الأمر على صحيفته اسم (السيف) ثم غير أسمها بعد صدور أعداد منها إلى أسم (الشريعة) وغلب عليها الطابع الديني . كما حاكت تحاكي الصحف المحلية الأخرى التي صدرت في بغداد حيث

حملت أسماً وتاريخاً وعدداً وعناوين كثيرة وموضوعات مختلفة فضلا عن فهرس كامل في نهاية الصحيفة مسجل فيها جميع الموضوعات المنشورة داخلها [٥٥] .

وكتب الحنفي في عددها الأول الأفتتاحية الاتية " بسم الله الرحمن الرحيم"

الحمد لله الأعظم والشكر على ما أنعم والصلاة والتحية العاطرة على سيدنا النبي الأكرم وعلى ساداتنا رسل الله العظام .

أما بعد فأن مما لا يحتاج أثبات صحته إلى برهان بل هو من البديهيات أن الشبيبة المعتدلة هي التي تبني صروح المجد وترفع قواعد المدنية في بلادها وقد أوصل هذه النتيجة ألينا التاريخ الصادق ولقد خشينا أن نروح سلفاً مثل الآخرين ويسجل علينا الكسل والخمول قهرولنا إلى الجد والجهاد غيره ملتفتين لتعب ولا مبالين بكلل ولا ملل ولما كانت الصحف وسيلة لأعلان الشؤون التي هي مقتدى بعض الناس وعبرة للبعض وحافزاً للتقدم بالبعض الآخر ولساناً يشيد وبجلائل الأعمال وسجلاً لأحسن الخصال وديواناً لما راق ودائرة معارف علمية أدبية أجتماعية أصدرنا هذه الصحيفة ونحن نعلم أنها ليست مما ينشر كباقي الصحف ولكنها ستكون تاريخاً لنا في المستقبل وسجلاً لأعمالنا ليس في الأمكان طيه فمن أراد أن يحشر في العاملين وأهل اليمين فليبيض وجه تأريخه وليعمل عملاً صالحاً وصحيفتنا قبل كل شيء صحيفة أسلامية وفي الأسلامية معان كثيرة يعقلها العالمون .. وأن أمامنا الأثر الشريف (رحم الله امرءاً عمل عملاً صالحاً فأتمه) هذا والله الموفق للسداد به " [٥٦] .

وكان من آخر ما ختم به الحنفي صحيفة (الشريعة) مقالة في عددها الأربعين بعنوان(مسك الختام) جاء فيها " **بعد حمد الله على الآئه والتقديس له والتسبيح بحمده والصلاة على فخر الكائنات أبن البطحاء سيدنا محمد قدوتنا الأعظم.**

أما بعد فأننا سوف لا نصدر من هذه الصحيفة أي عدد آخر بعد وأن هذا العدد الذي هو بين يدي القراء ستكون مجموعتنا مختومة به وسنجلد هذه المجموعة تجليداً متقناً فتكون لساناً نطقاً بالفصحى للأعمال الصالحة وعلى الأخص سيشدو هذا اللسان بفضل أستاذنا (عبد الستار القره غولي) الذي أولانا من نعمه وأحسانه مما لا ننساه حتى الحشر وكلنا ألسنة تسأل الله التوفيق لهذا الشاب الهمام اسبال رداء الخير عليه " [٥٧] .

إلا أنه لم يتضح هل أن هذه الصحيفة تم تسويقها أو يوجد فيها سجل للمشتركين، أو مصادر تمويلها إذ بقيت هذه الأمور مهملة وفي طي الكتمان وفضلاً عما تقدم، فأنه أصدر صحفاً جعلها ميدانا لبث الدعوات الأصلاحية الأجتماعية والتي من بينها مجلة دينية أدبية أسبوعية هي مجلة (الفتح). وفي مكتبته الخاصة يوجد الكتاب الرسمي الخاص بالموافقة على أصدارها ويقع تاريخه في(٢٣ كانون الثاني ١٩٣٩) وبتوقيع (ابراهيم حلمي العمر) مدير الدعاية،كما كان الحنفي رئيساً لتحرير مجلة(الناشئة) التي صدرت في بغداد عام/ ١٩٣٥/ [٥٨] .

وناقش الحنفي في مذكراته فوائد العمل في الصحافة بكونها " **مدرسة صغيرة تمرن الكاتب على أن ينشغف بكتابة المقالات المتنوعة والتحرير في مختلف الأفانين وتهيب به إلى أن يدرس ليتمكن من تحسين إنشائه وتحبير.**

وأستشهد في هذا المجال بالكاتب والاديب والشاعر المصري (مصطفى لطفي المنفلوطي ١٨٧٦-١٩٢٤) الذي قال عنه " **أن من الأسباب التي جعلت المنفلوطي ممن يشار اليه بالبنان في الأنشاء والبيان أنه تمرن على التحرير مدة طويلة في صحيفة صغيرة يدوية كان يصدرها سماها المدرسة** " [٥٩] .

ولهذا عدَّ التمرين على الكتابة من الأدوات الرئيسة لمن أراد العمل في الصحافة وذكر في هذا الصدد نصيحة أستاذه حسين أفندي الأعظمي الذي طلب من طلابه قائلاً " **أعينوني أيها الطلاب بكتاباتكم والأ فأني غير قادر على تبريزكم في الكتابة وأنها لتحتاج إلى تمرن ومطالعة للوصول إلى باب الحكمة** " [٦٠] .

عمل الحنفي مع مجموعة من الصحفيين ونشر مقالاته في عدد من الصحف كما بين آراءهُ في كتابات البعض منهم حيث عدَ الفقيه والصحفي (كمال الدين الطائي ١٩٠٣-١٩٧٧) من الأفراد القلائل من رجال الدين ممن يحسنون المقالة الصحفية ولاسيما ما كان منها متميزاً باللهجة الشديدة والنقد الرهيب . كما عدَّ (مهدي حيدر) صاحب مجلة (الأقتصاد) من البارزين في مجال النقد الصحفي ولاسيما في مواضيع الصناعات والحرف والتجار [٦١] .

وأعترف بأن مهدي حيدر له فضل كبير عليه في حثه على النشر في مجلته الأقتصاد . وممن أشتغل في صحفهم (نور الدين داود) الذي وجده ذا حذق في العمل الصحفي، والمعروف عن نور الدين داود أنه أول من دعا إلى تأسيس وكالة للأنباء وأسسها بالفعل اوائل الخمسينات . والحنفي كان من بين بضعة الأفراد الذين عملوا في هذه الوكالة التي كانت تزود الصحافة والأذاعة بالأخبار وكان مقرها في عمارة تقع في باب الآغا . وقد أجروا حينها أتصالات واسعة بكثير من الصحف العربية والعالمية وقد حملت هذه الوكالة عنواناً لها

(وكالة أنباء الشرق) ألا أنها لم تستمر سوى ثلاثة أشهر بسبب عجز الجماعة عن دفع رواتب العاملين وتسديد بدل أيجار المقر [٦٢] .

كما كانت له تجربة طريفة مع سليم حسون رئيس تحرير جريدة (العالم العربي) حيث يقول " **أتذكر أني نظمت قصيدة عنوانها (الكتاب) وذهبت بها إلى صحيفة (العالم العربي) فوجدت الأستاذ سليم حسون يستصغرأن ينظم صبي قصيدة وطلب مني العودة اليه في اليوم الثاني غير أني جلست أمامه أقوم القصيدة وأنقحها على هدى أشارته ثم رفعتها اليه وكان يراقب ما أصنع فأذابه يتسلمها مني ويعد بنشرها وقد نشرها بعد يوم أو يومين** " [٦٣] .

ومنها هذه الأبيات:

فأنت الذي لقنتني الشعر رائقاً أجاري لبيداً فيه وابن أبي سلمى

وعلمتني حب العروبة فأغتدى كليم هوى في النفس بت لهُ مضنى

ومن الصحفيين الذين أعجب بحذقهم الصحفي فضلا عن سليم حسون[٦٤] صاحب جريدة (العالم العربي) رزوق غنام [٦٥] صاحب جريدة العراق، وخالد الدرة[٦٦] في مجلته (الوادي) وعبد القادر البراك صاحب صحيفة (الأيام والبلد) والحاج نعمان العاني صاحب جريدة (العرب).

وفي رأي الحنفي ان معظم رجال الصحافة القدماء تخرجوا على يد رزوق غنام صاحب جريدة العراق الصادرة في العشرينات ويقول الحنفي عن رزوق غنام ودوره في الصحافة العراقية " **أنه بحق شيخ الصحافة العراقية في جيل العشرينات والثلاثينات اذ كان حاذقاً في التعبير الأعلامي حذقاً عجيباً** "[٦٧] .

أما المواضيع التي نشرها الحنفي فكانت البداية في مجلة الهداية الأسلامية حيث نشر فيها قصائده التي مثلت باكورة نتاجاته الشعرية، وان

القصائد التي نشرها في المجلة كانت بدافع أعجابه بها وبرجال الدين الذين كانوا ينشرون فيها مقالاتهم التي دعت الى الأصلاح والتهذيب . ونشرت له صحيفة بغداد لصاحبها الشاعر (عبد الرحمن البناء) تنشر له مقالات كثيرة وفي بعض الأحيان كانت مقالته تنشر بدلاً من أفتتاحية الجريدة [٦٨] .

ولعل من محاسن ثقافته الصحفية إنتقاده لطريقته في الكتابة والأساليب المستعملة في التعبير لذا قال " **أن الذي لاحظته على أسلوبي في الكتابة من الناحية الشكلية هو أنه أسلوب نابع من ملكة التذوق التي أعتمدها في الكتابة بحيث أستطيع أن أتحسس ما يقع فيما أكتبه من تغيير أو تحوير ولو بعد حين وما لم تقع أغلاط مطبعية في مقال لي أو قصيدة فأني أنتبه إلى شخصيتي الأسلوبية فيه** " [٦٩]

وأضاف أنه في يوم من الأيام أستشهد شاهد بأبيات من الشعر " **فأنتفض سمعي لها أذ أحسست أن بصماتي ظاهرة عليها فسألته لمن هذه الشواهد ومن قائلها فقال هي لك وهكذا لم يخب حدسي بشعري**" [٧٠]. ويعترف أن الذي ساعده في نمو ثقافته اللغوية فضلاً عن دور أساتذته في اللغة والأدب هو تراكم قراءته للألفاظ والتراكيب الجميلة وانواع الاشتقاقات والأبدال وهذا كله قد حصل عليه من خلال المطالعة اليومية للكتب والصحف والمجلات آنذاك [٧١] .

وفي معرض مقارنته بين الصحفيين الذين عاصرهم والذين سبقوهم ذكر" **أن صحفي اليوم أفضل حظاً من صحفي الأمس– أي في فترة الثلاثينات والأربعينات– لأن عناء الصحفي الحديث أقل بكثير من عناء الصحفي القديم . فلقد كان الصحفي آنذاك في الغالب هو المحرر وهو المحاسب وهو المصحح وهو المخبر المحلي. فهو يركض وراء الدوائر**

الرسمية للحصول على شيء من الأعلانات وعلى شيء من الأخبار وكان المقص خير معوان له في تزويد جريدته بمقالات مما ينشر في صحف أخرى لاسيما ما كان وارداً منها من الخارج " [٧٢].

وأضاف بأن صحف الأمس لم تكن صفحاتها لتزيد على الأربع فلما أصدر رفائيل بطي (١٩٠١-١٩٥٦) جريدة (البلاد) أواخر العشرينات جعلها ست صفحات . وكان يزين كل عدد بصورة أو أكثر، وجعل فيها أركاناً وأبواباً ويوميات . وأشار أيضاً إلى أن يونس بحري لما أصدر جريدة (العقاب) وضع لنشر المقالات منهجاً صار متبعاً حتى اليوم وهو منهج (البقية) في الصفحة كذا وكذا . وبذلك صارت الصفحة الأولى مشحونة بالعناوين ذات الحروف الكبيرة التي توضع لمقالات وأخبار كثيرة تكون بقاياها على صفحة أخرى [٧٣] .

ومن جانب آخر شكل الحنفي مع مجموعة من أصدقائه ما يعرف بأسم (مديرية الصحافة العامة) ووضعوا لها نظام بأسم (قانون الصحافة العام) رقم ٣ لسنة ١٩٣٠، وقد اشتمل قانون الصحافة هذا على ثمانية أبواب (فصول) وكل فصل أحتوى على مجموعة من المواد. وعالج الفصل الثاني موضوع مواصفات الصحف، والثالث في طلب الأجازة والخامس في النشر[٧٤]. وقد أجازت مديرية الصحافة العامة (لمحمد أمين العزاوي) أصدار صحيفة علمية بأسم (الروضة) وهي صحيفة أسبوعية . لم تكن الوحيدة التي منحتها المديرية بمنحها أجازة الأصدار، أجازت صحفاً أخرى من بينها صحيفة تدعا (الراصد وهي صحيفة أسبوعية أدبية صاحب أمتيازها (يحيى منير الدين الشيخلي) . ولم يورد الحنفي وكذلك الحال المصادر التي تم إستشارتها والشخصية القانونية لهذه المديرية هل هي مستقلة أم تابعة للحكومة على شكل هيئة أو دائرة من

دوائرها الأعلامية، وما هي مصادر تمويلها وكيف ظهرت إلى حيز العمل، ومن الذي أجازها ومن هم أعضاؤها والمدة التي مارست فيها نشاطها وكيف انتهت ؟ .

وفي صدد مواضع النقد الذي له مدارس متنوعة وأساليب ووسائل نقدية ذات قواعد علمية تعارف عليها من دخل في مضمار النقد. فان الحنفي فأن ركز على مسائل البيان والأبداع وما له علاقة باللغة والصوتيات والقراءات على الرغم من أنه إنتقد بعض المؤلفات التاريخية لكتاب عراقيين أكتسبوا شهرة واسعة في مجال الكتابة التاريخيه الأكاديمية وتركوا بصمات واضحة في مجال التأليف التاريخي. كالدكتور جواد علي [٧٥] في كتابه (تاريخ العرب قبل الأسلام) والدكتور عبد العزيز الدوري [٧٦] في كتابه(مقدمة في تاريخ الأسلام).

أما ما يتعلق بالنقد الأقرائي فهو يختص بنقد القراءات التجويدية للقران الكريم وقد نشرت له الصحف المصرية ومنها جريدة البلاغ مقالات بهذا الخصوص في عامي (١٩٣٩– ١٩٤٠) كما نشرت بعض صحف بغداد عام (١٩٥٦) متابعات نقدية في هذا اللون من ألوان النقد الفني النادر أستوفى بها الكلام على مشاهير مقرئي بغداد سواء مقرئي القران أو مقرئي المقامات العراقية آنذاك. ويمكن أن يعد النقد الأقرائي من المستحدثات الأدبية الجديدة بحيث "**صير الحنفي لهذا اللون قواعد وأصولاً يجب مراعاتها بدلاً من الأمزجة وتذوق حلاوة الصوت**" [٧٧] .

وكتب أيضاً في النقد اللغوي وتصحيح الألفاظ وناقش قضايا لغوية حيث إنتقد كتاب (أغلاط الكتاب) للأستاذ كمال أبراهيم [٧٨] . ونشر في الفلسفة اللغوية مقالات عدة كان منها مقال نشرته مجلة الرسالة المصرية في فترة الأربعينات حمل عنوان (من أسرار الوضع في اللغة العربية) أثبت فيه " **أن**

الأنفعالات النفسية كانت ذات دور أساسي في تخطيط الأصوات والتحركات الأيقاعية عند وضع المفردات العربية أبان نشوء الألفاظ في قديم الزمان ". وله في هذا المجال كراس عنوانه (دروس في الصحيح اللغوي) [٧٩] .

كما عرف عنه أنه كان متابعاً جيداً لرصد الأخطاء اللغوية والأدبية التي طرأت على الساحة الأدبية فهو على سبيل المثال إنتقد الرصافي[٨٠] في قصيدته التي رثى بها أمير الشعراء أحمد شوقي عندما قال الرصافي في أحد الأبيات :-

لكلاهما الهرمان قد خشعا أسى والنيل مد أنينه بخريره

والصواب في رأي الحنفي " أن يقول لكليهما لأن كلا وكلتا يعربان أعراب المثنى أذا أضيفا إلى ضمير " [٨١] . وتابع الحنفي ناقداً الرصافي حيث أصدر عنه كتاباً عنوانه (الرصافي في أوجه وحضيضه)، وقد صدر جزؤه الأول سنة /١٩٦٢/ ويقع في (اربعمائة) صفحة[٨٢].

وعني الحنفي في هذا الكتاب بنقد قصائد الشاعر الرصافي، المنشورة في الجزء الأول من ديوانه المطبوع سنة /١٩٥٦/ فأشار إلى الفخم من جمله والرائق من معانيه والى ما يؤاخذ عليه من أداء ومعنى وصياغة [٨٣]. ويقول الحنفي في مقدمة كتابه " **أذ كان نهجي في بحثي هذا أن أتناول القصيدة بيتاً بيتاً أو فصلاً فأشير إلى قضها وقضيضها وأنبه على أوجهها وحضيضها، وربما شرحت بعض ما أقتضى الأمر شرحه من ظروف القصيدة ودواعي نظمها** " [٨٤] .

وأضاف أن الدواعي التي يجود فيها شعره قد تكون محدودة المناحي من نحو التشبيب والفخر والحماسة . فأن كثيراً مما قاله في هذا الوجه كان بارع الأداء ظاهر الجودة والرصافي " **في حين يجيد يأتي بالتراكيب الفخمة**

التي تمشي فيها جنباً إلى جنب مع المتنبي والبحتري. أما ما ينظم في غير ذلك من المعاني فأنه يوفق فيه تارة ويفشل أخرى، ويكون الفشل نصيب ما يطيل فيه من القصائد كقصيدته الركيكة (اليتيم في العيد) وقصيدته الأخرى (العالم شعر)" [٨٥] .

وأشار أيضاً إلى أن ديوان الرصافي مشحون بالأخطاء المطبعية والتحريف المشوه للفظ والمعنى، لذا قام الحنفي بكتابة الألفاظ على وجهها الصحيح. وكانت فلسفته في النقد لا تعني الذم المطلق غير المقيد بقيد بل ان نقده يستهدف الأصلاح وتصحيح الأخطاء استناداً إلى قناعته " بأن النقد حق العلم على أهله لذا لا يكون الرصافي وغيره بمنجاه منه "[٨٦] .

كما كان للحنفي أنتقادات في مجال الصوتيات حيث أعد دراسة شاملة بشأن علاقة الفتحة والألف .. فعندما أخرج الدكتور (حسام الدين سعيد النعيمي) مؤلفه (أصوات العربية بين التحول والثبات) والذي رأى فيه أن بعض الألفاظ التي تجمعها المعاجم كانت قد استعملت في أزمنة قديمة وتركت بعد ذلك أنما هي ألفاظ ماتت ولا حياة لها بعد موتها وأستشهد بألفاظ المرباع والصفايا النشيطة والفضول وقال أنها قد أماتها الأسلام .

على أن للحنفي رأياً مختلفاً في ذلك، فقد أوضح أن الأسلام والمراد بالأسلام (القران) لم يمت ألفاظاً كانت العرب تتكلم بها، لأنه قام على الأصل الذي كانت العرب تنطق به، فالألفاظ التي زعم النعيمي أن الأسلام آماتها يستطيع أي كاتب أو شاعر اليوم أن يستعملها اذا عرضت له حاجة أليها [٨٧] .

وعالج الحنفي مثل هذه المسائل بشكل أكاديمي بالأستناد إلى الشواهد والأمثلة وأخرج كتاباً بهذا العنوان " بين الفتحة والألف أو بين الألف والفتحة "

المطبوع سنة ١٩٩٩ جمع فيه مقالاته التي نشرت في الصحف المحلية سنة (١٩٩٦)، وهذه المقالات عبارة عن دراسة صوتية متسلسلة كاملة [٨٨] .

وفضلاً عما تقدم فأن الحنفي دخل مجالاً نقدياً آخر ذلكم هو حضوره المنتظم إجتماعات الملتقى الثقافي الذي كان يعقد خلال الأعوام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ في نادي الصيد، وكان من عادته انه ينشر مقالاً نقدياً عن المحاضرات التي تلقى ضمن نشاطات ذلك الملتقى . ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر تلك المقالة المعنونة " الدكتورة فاتنة رضا ومحاضراتها الصحية " التي إستعرض تفاصيلها والتعقيبات التي أغنت المحاضرة والمتكلمين والمناقشين الذين ساهموا بأسئلتهم وأستفساراتهم . ورأيه الخاص في المحاضرة وموضوعها والتعقيبات التي أوردها [٨٩] .

لقد امتدح الحنفي هذه المحاضرات حتى أن الصحافة العراقية نشرت له مقالاً عنوانه " **المحاضرات الثقافية ومخاض الأحداث السياسية** " [٩٠] أشار من خلاله إلى أن قاعات المحاضرات الثقافية تعد مدارس متممة للمدارس ذات الدراسات الرسمية المتعددة التي يمر فيها كل طالب وطالبة . وقد ناقش في مقاله هذا الجهد الممتاز الذي كانت تقوم به جمعية يقال لها جمعية (عشاق بغداد) حيث أستمع إلى محاضرة المحامي جواد الظاهر التي فصل فيها الكلام على محلته العريقة (الفلاحات) وأضاف بان المحاضر قد نوقش " **مناقشة مكشوفة من قبل جمهور من المستمعين حول نقاط ذات قيمة واهمية فكان يرد عليها من ذاكرة واعية عاشت في بيئة ذات احداث لم ينس منها شيئاً** "[٩١] الا أن الوقت المخصص للمحاضرة كان هو الذي يتحكم في الأمر .

وعلى هذا المنوال نشر مقالاً نقديا عنوانه " **الشاعر داود الرحماني والملا عبود الكرخي** " [٩٢] .

ذكر فيه ان الرحماني له صفات متعددة وان محاضرته نادرة لأنها تتناول جوانب شتى وكثيرة مما يستحق التعقيب والتعليق بصفحات وليس بسطور وكلمات محدودة ... الا ان الملا عبود الكرخي يمتلك مجالاً أوسع من المجال الذي يجول فيه داود الرحماني ... كما ان الجرأة التي يمتلكها الملا عبود الكرخي في شعره لا يملكها داود الرحماني ولا تساعده الظروف على ان يصنع ما صنع الملا عبود الكرخي(٩٣). وعلى العموم يمكن القول أنه بعد هذه المسيرة الطويلة في الكتابة والتأليف، يبرز السؤال الأتي ومضمونه في أي مكان أو في أي دائرة من دوائر التأليف يمكن وضعه فيها، هل يمكن عدّه لغوياً ، مؤرخاً ، فقيهاً، شاعراً، أم ماذا ؟؟ قد يكون صحيحاً جداً كونه متخصصاً واسع الأطلاع والمعرفة في أي من هذه الأختصاصات، ورغم عدّه موسوعياً في نظر عارفيه وقرائه، الا أنني ارى – وبكل تواضع – أنه أقرب إلى تخصص اللغة وعلم اللغويات الواسع والغني جدا.

الخاتمة

نظر جلال الدين الحنفي الى جوانب الحياة الثقافية والحضارية مؤمناً بكونها الضمانة الاكيدة لتنمية الوعي الانساني في المجتمعات كافة، لاسيما المجتمع العراقي الذي يتسم بالوان متعددة من الثقافات المتوارثة والمتجدرة فيه وتميز الحنفي بانفتاحه على الانشطة الادبية والتراثية وتوعية العناصرة الثقافية ذات الاسس الحضارية لفتح المدارك الانسانية.

فضلاً عن حرصه على الاستعانة بالصحافة ونشر الافكار الكاهنةالتي من شانها تثقيف المجتمع وتوعيته ترك بصمة واضحة بفعل اجتهاداته الشخصية ووقوفه على العشرات من المصادر الاصلية سواء داخل مكتبات العراق او خارجه، الى جانب تعلقه بتراث بغداد الذي قاده الى تناول

جوانب عديدة من حياتها الاجتماعية لاسيما علاقاتها الاجتماعية، وعاداتها التراثية، والتي انعكست على افكاره وطروحاته وعلى نتاجاته الفكرية والادبية والصحفية المهمة.

Jalaludin Hanafi

Traces and cultural contributions

Anwar Nasser Hassan

The Conclusion

Jalal Al-Hanafi viewed the cultural and civilized aspects of life as the only certain guarantee to develop the human awareness in all societies, especially the Iraqi society which is featured of having a diversity of inherited cultures that are rooted in it since ages.

Jalal Al-Hanafi is well known for his openness to the literary and cultural activities and his support for the cultural elements with civilizational elements, and their role in expanding the human realizations. In addition he showed a consistency on including the role of the press in propagating the inherent ideas that can be responsible for the edification of a society and expanding its members' awareness.

Al-Hanafi had left an effective print because of his own personal diligence and his acquaintance with ten of original primary sources inside and outside the Iraqi Libraries. Furthermore, Al-Hanafi was so much attached to the cultural heritage of Bagdad, a matter that led him to reflect many phases of its social life, especially the social relations and its traditional habits in his ideas and theses and his significant literary, ideological and journalistic outcome.

الهوامش

١. جريدة الزمان،(بغداد)،العدد، ٢٠ / شباط / ٢٠٠٧ .
٢. جريدة الثورة، العدد ٥٩٩٦، ١٢ / آيار / ١٩٨٦ .
٣. جريدة صوت الأهالي، العدد ١٧١، ٣١ / كانون الثاني / ٢٠٠٧.
٤. مقابلة أجرتها الباحثة مع الكاتب حميد المطبعي بتاريخ ٤ / نيسان / ٢٠٠٨ في داره الواقعة في حي الرسالة .
٥. جريدة الثورة، العدد ٥٩٩٦، ١٢ / آيار / ١٩٨٦ .
٦. جلال محيي الدين، المذكرات، ص[١٧] .
٧. جريدة المشرق، العدد ١٠١٢ ، ١٣ / آيار / ٢٠٠٧ .
٨. جريدة الدستور، المصدر السابق.
٩. جريدة المشرق/ العدد١٠١٢، ١٣/آيار/٢٠٠٧.
١٠. جلال محيي الدين، المذكرات، ص[١٧] .
١١. جريدة الرأي ،(بغداد)،العدد ٧٣، السنة الثالثة، ٢١ / نيسان / ٢٠٠٠.
١٢. مقابلة أجرتهاالباحثة مع الكاتب عزالدين المانع بتاريخ٣/آيار/٢٠٠٨ .
١٣. مقابلة أجرتها الباحثة مع واعية جلال الحنفي بتاريخ ٢ / آذار / ٢٠٠٨ في دارها الواقعة في حي تونس .
١٤. مقابلة أجرتها الباحثة مع واعية جلال الحنفي بتاريخ ٢ / آذار / ٢٠٠٨ في داره الواقعة في حي تونس .
١٥. جريدة الثورة، العدد ٦٠٠٣، ١٩ / آيار / ١٩٨٦ .
١٦. المصدر نفسه .
١٧. أحمد عزة الأعظمي :- صحفي رائد ولد في بغداد عام (١٨٨٠) وتخرج من كلية الحقوق في الأستانة وكان من المعارضين لسياسة التتريك . ومن مؤلفاته المطبوعة (

القضية العربية) في ستة أجزاء بحث فيها عن أسباب القضية العربية ومقدماتها ونتائجها وتطوراتها .

١٨. مجلة الفتح/ بغداد/ العدد١٨٧/١٢/نيسان/٢٠٠٣/ص٤.

١٩. جريدة العراق، العدد ٦١، ٢١ / أيلول / ٢٠٠٥ .

٢٠. جريدة العراق، العدد ٤١، ٢٩ / آب / ٢٠٠٠ .

٢١. جريدة العراق، المصدر نفسه.

٢٢. جريدة العراق، العدد ٤٥، ١٠ / آب / ٢٠٠٥ .

٢٣. خاشع الراوي :- وهو خاشع محسن الذي يرجع نسبه إلى السيد أحمد الرفاعي ولد في مدينة (راوة) عام ١٩١٣ وأنتقل إلى بغداد، ونظم الشعر وكتبه ونشره في أكثر من جريدة، وعين في عدة وظائف حكومية، وله ديوان شعر بعنوان (مع النفس) عن حياته وسيرته ينظر حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج١، ص[٦٢] .

٢٤. مجلة الفتح، العدد ١٨٧، ١٢ / نيسان / ٢٠٠٣ .

٢٥. جلال محيي الدين، المذكرات، ص[١٩] .

٢٦. جريدة الصباح / ، العدد ٨٠٤، ٢٢ / شباط / ٢٠٠٦ .

٢٧. جلال محيي الدين، المذكرات، ص[٢٠] .

٢٨. جلال الحنفي، العروض تهذيبه وأعادة تدوينه، مطبعة العاني/ بغداد/١٩٧٨ ص١٦ .

٢٩. المصدر نفسه ص١٦.

٣٠. مجلة الف باء، بغداد، العدد ١٦٢٣، السنة الثانية والثلاثون، ٣ / ١٢ / ١٩٩٩.

٣١. جلال الحنفي، العروض تهذيبه ،المصدر السابق، ص[٨٤٢].

٣٢. المصدر نفسه، ص٨١٥.

٣٣. المصدر نفسه، ص٨١٥.

٣٤. مجلة الأديب، بيروت، العدد ٣٠، ٤ / نيسان / ١٩٨٠، ص[٦]

٣٥. مجلة ألف باء، بغداد، (الشيخ الحنفي في كتاب العروض)، العدد ٥٠٨، ١٤ / ٦ / ١٩٧٨، ص[٩] .

٣٦. جريدة العراق، العدد ١٩/٥٩ أيلول ٢٠٠٥ .

٣٧. عبد اللطيف ثنيان، صفحات من قاموس العوام في دار السلام، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ٢٠٠١، ص[٢٩٩] .

٣٨. جريدة العراق، العدد ٥٩، ١٩ / أيلول / ٢٠٠٥ .

٣٩. من مقابلة اجرتها الباحثة مع (عقيلة الحنفي) بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١ في دارهم الواقعة في حي تونس.

٤٠. طبع الجزء الأول في بغداد عام (١٩٧٨) والثاني عام (١٩٨٢) والثالث عام (١٩٩٣).

٤١. جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية معجم لهجي فولكلوري، ج١، مطبعة اسعد داراك. بغداد، ١٩٧٨، ص[٦] .

٤٢. المصدر نفسه، ص[٨] .

٤٣. المصدر نفسه، ص[١١] .

٤٤. جريدة العراق ، العدد (٥٩)، ١٩ / أيلول / ٢٠٠٥ .

٤٥. جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية (ج١)، ص[٩] .

٤٦. جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية معجم لهجي فولكلوري، ج٢، بغداد، ١٩٨٢، ص[٧] .

٤٧. المصدر نفسه، ص[٩] .

٤٨. المصدر نفسه، ص٤٨-٢٢٣.

٤٩. جلال الحنفي، معجم اللغة العامية، ج٣، بغداد، ١٩٩٣، ص[٥] .

٥٠. المصدر نفسه، ص[١٣٦] .

٥١. جريدة صوت الأهالي ، العدد ١٨٩، ٤ / آذار / ٢٠٠٨ .

٥٢. جلال الحنفي، معجم اللغة العامية، ج٣ ، ص[١٩] .

٥٣. جريدة الثورة ، العدد ٥٩٩٦، ١٢ / آيار / ١٩٨٦ .

٥٤. من المقابلة السابقة مع واعية جلال الحنفي

٥٥. من أفتتاحية العدد الأول من هذه الصحيفة .

٥٦. جلال الحنفي، نقلاً عن مجلة الفتح ، العدد ٤٠٦٦ / ٤ / كانون الأول / ٢٠٠٣، ص[٨] .

٥٧. المصدر نفسه، ص[٨] .

٥٨. جلال محيي الدين، المذكرات، ص[١٧] .

٥٩. جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ١٠٣٣، ٢ / آيار / ١٩٧٧ .

٦٠. جلال محيي الدين، المذكرات، ص[١٩] .

٦١. جريدة الجمهورية ، العدد ١٠٣٣، ٢ / آيار / ١٩٧٧ .

٦٢. جريدة دار الحياة، (السعودية)، ٥ / آب / ٢٠٠٧ .

٦٣. مجلة الأديب، بيروت، العدد ٥، ١٩ / آذار / ١٩٦٧، ص[٧] .

٦٤. جريدة الشراع، ١٣ / آذار / ٢٠٠٣ .

٦٥. سليم حسون:- تربوي وصحفي، ولد في الموصل عام (١٨٧٣) وتتلمذ على يد الآباء الدومنيكان أنشأ داراً للطباعة وعمل في الحقل الصحفي، أصدر جريدة بأسم (العالم العربي) وقد ترك اثاراً كبيرة في مجال عمله. عن حياته واثاره ينظر حميد المطبعي، المصدر السابق، ص[١٠١] .

٦٦. رزوق غنام :- صحفي ولد في بغداد عام(١٨٨٢) أطلق عليه بعض المؤرخين شيخ الصحافة العراقية في عصره. كان متحمساً لفكرة العروبة فأسهم مع حمدي الباجه جي ومزاحم الباجه جي في تأسيس النادي العلمي الوطني سنة (١٩١٢)، أصدر جريدة العراق (١٩٢٠) وجعلها منبراً للكتاب ومن مؤلفاته المطبوعة (الأزمة الأقتصادية في العراق) عن حياته واثاره . ينظر كوركيس عواد، المصدر السابق، ص[٧٤] .

٦٧. خالد الدرة :- ولد في بغداد عام (١٩٠٩)، كاتب ساخر هيج عواطف الناس في حقبة الأربعينيات والخمسينيات تخرج في كلية الحقوق سنة (١٩٤١) كتب عنه وترجم له كل من الصحفي الرائد (روفائيل بطي ويوسف عز الدين، ويمتلك مكتبة كبيرة وله الكثير من المؤلفات المطبوعة، توفي عام ١٩٦٩ .
للتفاصيل ينظر منير الريس، المصدر السابق، ص[٨٣] .

٦٨. جريدة الثورة ، العدد ٦٠٣٨، ٢٣ / حزيران / ١٩٨٦ .

٦٩. جريدة الرأي، العدد ١٦٥، ١٣ / أيلول / ٢٠٠١ .

٧٠. جريدة الزمان، العدد ٢٦٢٤، ٢٠ / شباط / ٢٠٠٧ .

٧١. جريدة العراق ، العدد ٢٤، ٩ / تموز / ٢٠٠٥ .

٧٢. المصدر نفسه.

٧٣. جريدة صوت بغداد، العدد ١٥٧، ٢٦ / كانون الأول / ٢٠٠٧ .

٧٤. المصدر نفسه .

٧٥. جريدة الزمان، العدد ٢٦٢٤ / ٢٠ / شباط / ٢٠٠٧

٧٦. جواد علي :- ولد في مدينة الكاظمية عام (١٩٠٧)، تلقى دروساً في دار العلوم العربية والدينية في كلية الأمام الأعظم، ثم واصل دراسته في دار المعلمين العالية وبعد تخرجه التحق بجامعه (همبرك) في المانيا وتخرج فيها بشهادة الدكتوراه، عين في وظائف عدة، وله مؤلفات كثيرة أبرزها تاريخ العرب قبل الأسلام في ثمانية مجلدات .للتفاصيل . ينظر باقر أمين الورد، المصدر السابق، ج١، ص[٢٣٠] .

٧٧. عبد العزيز الدوري :- ولد في بغداد عام (١٩١٧)، حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الأسلامي من جامعة لندن، عين في عدة وظائف، وله مؤلفات كثيرة منها العصر العباسي الأول والنظم الأسلامية والجذور التاريخية للقومية العربية وغيرها عن حياته واثاره . ينظر كوركيس عواد، المصدر السابق، ص[١٨٣] .

٧٨. جريدة التآخي، العدد ٤٣١٢، ١٨ / آيار / ٢٠٠٦ .

٧٩. كمال أبراهيم :- باحث أدبي ولد في بغداد عام (١٩١٠) أكمل دراسته العليا في القاهرة، وفي حقبة الثلاثينات تصدى لأغلاط الأدباء والكتاب وجادلهم، وأصدر كتاباً تحت عنوان (أغلاط الكتاب) .عن حياته وأثاره ينظر منير الريس، المصدر السابق، ص[٨٤] .

٨٠. مجلة الف باء، العدد ١٦٢٣، ٢٣ / كانون الأول / ١٩٩٩، ص[٧] .

٨١. معروف الرصافي :- شاعر وكاتب ولد في بغداد عام (١٨٧٥)، ألتحق بحلقات الدرس الديني فتتلمذ على يد محمود شكري الآلوسي الذي لقبه (بالرصافي) وقد أشتهر بجرأته وأقواله، ومن مؤلفاته المطبوعة (ديوان الرصافي) وتوفي عام (١٩٤٥) . عن حياته واثاره ينظر محمود العبطة، معروف الرصافي في حياته واثاره ومواقفه، بغداد، ١٩٩٢، ص[٩] .

٨٢. جريدة الجمهورية ، ١٠٥٣، ٣ / آب / ١٩٧٧ .

٨٣. جلال الحنفي، الرصافي في أوجه وحضيضه، ج١، بغداد، ١٩٦٢ ،ص[٥] .

٨٤. المصدر نفسه، ص[٣٩٣] .

٨٥. المصدر نفسه، ص[٧] .

٨٦. جلال الحنفي، الرصافي في أوجه وحضيعنه ، ص[٣٩٣] .

٨٧. المصدر نفسه، ص[٣٩٤] .

٨٨. جريدة الصباح، العدد٨٦/١٧/تموز/٢٠٠٦.

٨٩. المصدر نفسه.

٩٠. جريدة العراق، العدد ٢٣، ٢٠ / آب / ٢٠٠٥ .

٩١. جريدة العراق، العدد ١١، ٢٥ / تموز / ٢٠٠٥ .

٩٢. المصدر نفسه .

٩٣. جريدة العراق، العدد ٨٢، ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٥ .